

الفائق في غريب الحديث

- الصمير الذي هو مفعول ثان في فَأَعْطَانِيهَا يرجع إلى ما دلَّ عليه " قوله ألاَّ يُسَلِّطَ " وهو السلامة . قال خَبَابٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الرَّمَّ مَضَاءً فَلَمْ يُشْكِرْنَا .

رمض الرَّمَّ مَضَاءً : نحو البَغْضَاءِ والفَحْشَاءِ وهى شدة حرِّ الأرض من وقع الشمس وقد رَمَضَتِ الأرض والحجارة رَمَضًا وأَرْضَ رَمَضَةَ الْحَصَى . فلم يُشْكِرْنَا : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِشْكَاءِ الذى هو إزالة الشَّكَايَةِ فيُحْتَمَلُ عَلَى أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَرْخِّصَ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فِي الرَّحَالِ فَلَمْ يَجِبْ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِشْكَاءِ الذى هو الحمل على الشَّكَايَةِ فيُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ الْإِبْرَادَ بِهَا فَأَجَابَهُمْ وَلَمْ يَتْرَكْهُمْ دُونَ شَكَايَةِ . عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَفَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ وَهُمَا دَارَانُ لِفُلَانٍ فَقَالَ : شَوِّىَ أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّ د .

رمد أى ألقى الشواء فى الرَّمَّ ماد وهذا مثل نحوه قولهم : الرَّمَّ نَحْنُ تَهْدِمُ الصَّانِعِيَّةَ . أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَأَرْمَلْنَا وَأَنْفَضْنَا .

رمل المُرْمَلُ : الذى لا زَادَ مَعَهُ سُمَّىٌ بِذَلِكَ لِرُكَاكَةِ حَالِهِ مِنَ الرَّمَلِ وَهُوَ الرَّكَّاءُ مِنَ الْمَطَرِ أَوْ لِمُصِيقِهِ بِالرَّمَلِ كَمَا قِيلَ لِلْفَقِيرِ : التَّزَبُّرُ وَالْمُدْقَعُ . ومنه حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّهُ ذَكَرَ مَبْعُوثَ سَرِيَّةٍ كَانَ فِيهَا وَإِنَّهُمْ أَرْمَلَوْا مِنَ الزَّادِ . قَالَ : فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ رَأَيْنَا سَوَادًا فَلَمَّا غَشَيْنَاهُ إِذَا دَابَّةٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَنَاحَ عَلَيْهَا الْعَسْكَرُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا شَاءُوا حَتَّى ارْتَعَفُوا